

أبو الليث السمرقندي ومنهجه في تفسير بحر العلوم

د. رابع دوب

رئيس المجلس العلمي لكلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة الأمير عبد القادر

ملخص

يهدف هذا البحث إلى التعريف
بالسمرقندي وبتفسيره "بحر
العلوم" وقد اتبع فيه مؤلفه منهج
التفسير بالآثار إذ قلما نجد
اجتهادا برأيه في مسائل فقهية
وعقدية وحتى لغوية.

Cette recherche a pour objet à la fois de faire connaître "ABOU EL-LEITH ES-SAMERKANDI" et faire connaître son interprétation du Coran dans son œuvre "BAHR EL-OULOUM" où son auteur a utilisé une méthode qui s'appelle "l'interprétation Par transmission" "ET-TEFÇIR BIL-MA'THOUR", car rarement où nous trouvons une interprétation personnelle, que ce soit autour des questions de foi, de jurisprudence (loi Islamique) ou autour des questions linguistiques

التعريف بمؤلف هذا التفسير :

هو نصر بن محمد بن إبراهيم الخطاب السمرقندي التوزي البلخي وقيل: نصر بن محمد بن

أحمد (أو محمد) بن إبراهيم السمرقندي¹

لقبه:

أ- الفقيه: وهو لقب اشتهر به. وهو يدل على أنه وصل من علم الفقه مرتبة عظيمة لا يدانيه

فيها أحد من معاصريه. ويدل على ذلك "أل" المعرفة، فكأنه الفقيه وليس غيره.

وقد أحب أبو الليث هذا اللقب. تبركا به. لأن النبي صلى الله عليه وسلم لقبه به في المنام.

وذلك أنه لما صنف كتابه "تنبيه الفاعلين" عرضه إلى روضة النبي - صلى الله عليه وسلم -

وبات الليل. فرأى النبي - صلى الله عليه وسلم - فناوله كتابه. فقال: خذ كتابك يا فقيه. فانتبه

فوجد فيه مواضع محوه - صلى الله عليه وسلم - فكان يتبارك بهذا اللقب لذلك⁽²⁾

ب- إمام الهدى: وقد شاركه في هذا اللقب أبو منصور الماتريدي⁽³⁾

أبو الليث السمرقندي د. رابع دوب

كنيته:

كني بأبي الليث، وقد طغت هذه الكنية على الاسم، حتى يكاد لا يعرف إلا بها، وقد تذكر الكنية مصحوبة باللقب هكذا: (حدث الفقيه أبو الليث).

مولده: لم يعرف على وجه التحديد العام الذي ولد فيه أبو الليث، لأنهم لم يكونوا يتوقعون أن يكون عالما ذا شأن، وإلا -وهذا غيب بحث- ل سجلوا مولده. ولكنهم ذكروا -على وجه التقريب- أن مولده كان بين 301 و310 هـ.

وفاته: وكذلك اختلفت المصادر في تحديد سنة وفاته.

- ذكر الداودي في "طبقات المفسرين" أن وفاته ليلة الثلاثاء لإحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الأخيرة سنة 383 هـ⁽⁴⁾

- وقال صاحب الطبقات السنية في تراجم الحنفية أن وفاته كانت ليلة الثلاثاء سنة 383 هـ.

- وفي تاج التراجم أن وفاته كانت سنة 375 هـ⁽⁵⁾

- وفي الجواهر المضيئة أن وفاته كانت ليلة الثلاثاء سنة 373 هـ⁽⁶⁾

- وفي كشف الظنون ذكر حاجي خليفة أن أبا الليث توفي سنة 376 أو سنة 375.

- وفي تاريخ التراث العربي أن وفاته كانت من سنة 373 و قيل سنة 375 وقيل سنة 393.⁽⁷⁾

- وفي معجم المؤلفين أنه توفي سنة 393.⁽⁸⁾

- وقال السيوطي: مات في أيام الطالع⁽⁹⁾

- أما كتاب "النوازل" ففيه أن وفاته كانت من جمادى الأخيرة ليلة الحادي عشر في سنة

396 -عن خمسة وخمسين عاما- وهذا التحديد يدلنا أيضا على العام الذي ولد فيه . أسرته: لم

تذكر كتب التراجم شيئا عن أسرته، ولعله كان من أسرة عادية، لم يبرز منها سوى أبي

الليث وأبيه، الذي يعد أول شيوخه، فقد نقل عليه كثيرا سواء في التفسير وفي غيره.

أبو الليث السمرقندي د. رابع دوب

بيئته: سمرقند⁽⁹¹⁾: هي إحدى مدن خراسان، كانت تتبع الاتحاد السوفيتي سابقاً، يقال لها بالعربية سران، مبنية على جنوب وادي الصفد، ومرتفعة عليه وهي مدينة عظيمة بمناخها، قال فيها الشاعر:

لناس من أхраهم جنة و جنة الدنيا سمرقند⁽¹¹⁾

و كانت هذه المدينة قبلة طلاب العلم إذ رحل إليها العلماء والفقهاء والوعاظ والمتصوفة. وبذلك احتلت مكانة علمية مرموقة بين سائر البلدان الإسلامية، وإلى سمرقند نسب أبو الليث، وشاركه في هذه النسبة كثير من العلماء منهم:

- الحكيم السمرقندي.
- محمد بن أحمد السمرقندي.
- إسحاق السمرقندي.
- أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل السمرقندي.
- أبو نصر العياض السمرقندي.
- محمد بن عبد الجليل السمرقندي.
- محمد بن عثمان السمرقندي.

يقول ابن الأثير في الباب: "بل إن الملوك أنفسهم كانوا يحبون العلم والتعلم، وكانوا أحسن الملوك سيرة، يرجعون إلى عدل ودين وعلم، فمنهم أحمد بن ساسان. وروى الحديث عن ابن عيينة، ويزيد بن هارون وغيرهما، وروى عنه ابنه الأمير إسماعيل". وكانت بلاد ما وراء النهر وخراسان - في عهد الدولة السامانية - مركز إشعاع للثقافة الإسلامية، فقد اهتمت الأسرة المالكة بالعلم والعلماء، لهذا صارت تلك البلاد من أجل الأقاليم، وأكثرها أجلة وعلماء، معدن الخير، ومستقر العلم، وركن الإسلام المحكم، وحصنه الأعظم... فيه يبلغ الفقهاء درجة الملوك.⁽¹²⁾"

أبو الليث السمرقندي د. رابع دوب
وكان التأليف ثمرة لهذا النشاط العلمي الواسع من بلاد ما وراء النهر وخراسان ولذا فلا غرو
أن نجد هذا القرن زاخرا بالعلماء من شتى المجالات العلمية أثروا المكتبة العربية بغزير
المؤلفات، وكان من أبرز هؤلاء العلماء: في مجال الحديث:

1. الإمام الحافظ النسائي (ت 303هـ) صاحب "السنن الكبرى" و"السنن الصغرى"⁽¹³⁾

2. الإمام أبو داود (ت 275 هـ) صاحب "السنن" أحد الكتب الستة.⁽¹⁴⁾

3. الإمام الترمذي (ت 279 هـ) صاحب "الجامع الصحيح" أحد الكتب الستة⁽¹⁵⁾

4. الإمام ابن ماجه (ت 273هـ) صاحب "السنن" أحد الكتب الستة⁽¹⁶⁾

5. الإمام الدرامي: صاحب "المسند" و"التفسير"⁽¹⁷⁾

في مجال التفسير:

1. أبو زيد البلخي (ت 322 هـ) له مؤلفات عديدة في علوم شتى منها غريب القرآن، ونظم

القرآن. وغيرهما⁽¹⁸⁾

2. ابن قتيبة الدينوري (ت 267 هـ) صاحب معاني القرآن، وإعراب القرآن وغيرهما.

3. أبو منصور الماتريدي (ت 333هـ) من مؤلفاته تأويلات القرآن

في مجال الفقه: برز علماء كثيرون في بلاد ما وراء النهر وخراسان كان منهم: أبو الفضل

البلخي (ت 344هـ). أبو عبد الله الفقيه البلخي (ت 305هـ). نصير بن يحيى البلخي (ت 267هـ).

منهج السمرقندي في تفسيره "بحر العلوم"

جمع أبو الليث في تفسيره بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي، فجاء كتابه "بحر العلوم"

مزيجا من النوعين. وقد عد بعض الباحثين⁽¹⁹⁾ تفسيره هذا من التفسير الأثري معتمدين على فهم

خاطيء لقول أورده في مقدمة تفسيره.

و ذلك أن أبا الليث قدم لتفسيره بمقدمة جعل عنوانها "باب الحث على طلب التفسير" وقال

فيها⁽²⁰⁾: ".... ولا يجوز لأحد أن يفسر القرآن من ذات نفسه برأيه...". ففهم "آدم ميتز" من

أبو الليث السمرقندي د. رابع بوب

ذلك أن السمرقندي يمنع كل تفسير بالرأي⁽²¹⁾ .. ولعل مما أكد هذا الفهم عنده أن أبا الليث ساق عدة آثار تمنع التفسير بالرأي. فقد روى قول أبي بكر الصديق - حين سئل عن قول الله تعالى: " وَفَإِكِهَةً وَأَبًّا - " قال: أي سماء تظلني، وأي أرض تقلني إذا قلت في كتاب الله ما لم أعلم.

وكذلك روي أن رجلاً قال لأبي: "هذا التفسير برأيك"، فبكى وقال: إني، إذا لجريء، لقد حملت التفسير عن بضعة عشر رجلاً من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم. لكن ذلك لا يعفي "ميتز" من الخطأ في الفهم. أو القول على أبي الليث.

فنص أبي الليث كاملاً - يناقض ما ذهب إليه "آدم ميتز" إذ يقول: "... ولا يجوز لأحد أن يفسر القرآن من ذات نفسه برأيه ما لم يتعلم ويعرف وجوه اللغة وأحوال التنزيل ... " إذا هو يضع الشروط التي ينبغي توافرها فيمن يقدم على هذا العمل. فإذا ما افتقدت هذه الشروط أو الأدوات فينبغي الابتعاد وإيثار السلامة. وهذا ما يفهم من الأثر الذي ساقه عن أبي بكر رضي الله عنه. فالحظر إنما هو مقصور على من لم يمتلك أدوات التفسير لأنه حينئذ - سيقول دونما أساس من لغة، وفقه، وأسباب نزول - إلخ. ويكون تفسيره حينئذ تابعا لهواه.

التفسير واجب عند أبي الليث:

بل إن أبا الليث يعد تفسير القرآن الكريم من قبيل الواجب على من تملك أدواته. وقد استدل لذلك بما ساقه بسنده عن ابن مسعود قال: "من أراد العلم فليثر القرآن" وفي رواية "فليثور القرآن فإن فيه علم الأولين والآخرين" ويورد آثاراً أخرى عن الصحابة في ذلك ثم يعقب عليها قائلاً: "... ولأن الله تعالى أنزل القرآن هدى للناس: وجعله حجة على جميع الخلق بقوله تعالى: "وَأَوْحَىٰ إِلَيْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ لِأَنذَرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ " ⁽²²⁾ فلما كان القرآن حجة على العرب والعجم، ثم لا يكون حجة عليهم إلا بعد ما يعلم تفسيره فدل ذلك على أن طلب تفسيره وتأويله واجب." وفي "بستان العارفين" تفصيل لذلك إذ يقول: "لأن القرآن حجة على الخلق. فلو لم يجز التفسير لا يكون حجة بالغة. فإذا كان كذلك جاز لمن عرف لغات العرب وعرف شأن

أبو الليث السمرقندي د. رابع نوب
 النزول أن يفسره. وأما من كان من المتكلفين ولم يعرف وجوه اللغة ، فلا يجوز له أن يفسره إلا
 بمقدار ما سمع فيكون ذلك على وجه الحكاية ، لا على سبيل التفسير فلا بأس به ، ولو أنه تعلم
 تفسيره وأراد أن يستخرج من الآية حكما أو استدلالا بشيء من الأحكام فلا بأس به ، ولو أنه
 قال : المراد من الآية كذا وكذا من غير أن يسمع فيه شيئا فلا يحل له هذا ، وهذا الذي نهى عنه ،
 ولو أنه سمع شيئا من بعض الأئمة فلا بأس بأن يحكي عنه ⁽²⁵⁾ " ثم لماذا نستدل بالنصوص ونترك
 تفسير أبي الليث وهو نفسه فيه تفسير برأي مؤلفه ؟ أليس في ذلك ما يقطع كل سبيل أمام هؤلاء
 الذين يكذبون على الرجل !

التفسير بالمأثور عند أبي الليث:

قلنا - فيما مضى - إن التفسير بالمأثور : أي المنقول ، سواء أكان متواترا أم غير متواتر. وعلى
 ذلك يشمل :

1. تفسير القرآن بالقرآن
2. تفسير الرسول للقرآن
3. تفسير الصحابة للقرآن
4. تفسير التابعين للقرآن
1. تفسير القرآن بالقرآن :

يقول السيوطي²⁴ : " قال العلماء : من أراد تفسير الكتاب العزيز طلبه أولا من القرآن ، فما
 أجمل منه في مكان فسّر في موضع آخر ، وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر " . وقد سار
 أبو الليث وفق هذا المنهج ، فكان يبحث في القرآن عن تفصيل المجمال ، وتوضيح المبهم ، وتقييد
 المطلق ... إلخ .

فمثلا : يقول عند تفسير قوله تعالى : " وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ
 " ⁽²⁵⁾ ، وهي البساتين التي تجري من تحتها الأنهار ، وهي أربعة : نهر من ماء غير آسن ،

أبو الليث السمرقندي د. رابح دوب

ونهر من لبن لم يتغير طعمه ، ونهر من خمر ، ونهر من عسل مصفى . وهو بذلك قد لجأ إلى القرآن الكريم في قوله سبحانه : "مَثَلُ الْجَذَّةِ الَّتِي وَعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى" (26) وفي تفسيره كثير من ذلك.

2. تفسير الرسول - صلى الله عليه وسلم - للقرآن:

وهو المصدر الثاني لتفسير القرآن الكريم ، وذلك : "أن أحسن طريق التفسير أن يفسر القرآن بالقرآن ، فما أجمل في مكان فقد فصل في موضع آخر... فإن أعياك ذلك فعليك بالسنة ، فإنها شارحة للقرآن ، وموضحة له (27)"

قال سبحانه : "وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نَزَلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ" (28) وعن مقداد بن معد يكرب : أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال ألا إنني أتيت الكتاب ومثله معه ، ألا يوشك رجل شعبان متكئ على أريكته يقول : عليكم بهذا القرآن ، فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه ، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه ، ألا لا يحل لكم الحمار الأهلي ، ولا كل ذي ناب من السباع ، ولا لقطة معاهد ، إلا أن يستغنى عنها صاحبها ، ومن نزل بقوم فعليهم أن يقرؤوه ، فإن لم يقرؤوه فعليه أن يعقبهم بمثل قراه (29)

وقد التزم "أبو الليث" هذا المنهج القويم ، فإذا لم يجد بغيته في القرآن لجأ إلى السنة يبحث فيها عن طلبه ، وقد أورد أبو الليث كثيراً من أحاديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - يبين بها معنى لفظ ، أو يفسر بها حكماً من الأحكام القرآنية . أو يبين ما أشكل من القرآن . فالسنة زاخرة بكثير من ذلك . ففي قوله تعالى : "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ" (30) ساق أبو الليث ما روي عن الصديق أبي بكر أنه سئل عن هذه الآية فقال : "إذا رأيتم شحاً مطاعاً ، وهوى متعباً ، و إعجاب كل ذي رأي برأيه فعليكم بخويصة أنفسكم " .

أبو الليث السمرقندي د. رابع بوب

و روى عن عمرو بن جابر اللّخمي عن أبي أمية قال: سألت ثعلبة الخشني عن هذه الآية فقال: لقد سألت عنها خبيراً، سألت عنها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: يا ثعلبة، ائتمروا بالمعروف، وتناهوا عن المنكر، حتى إذا رأيت دنيا مؤثرة، وشحا مطاعاً، وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بنفسك. فإن من بعدكم أيام الصبر، والتمسك يومئذ بمثل السذي أنتم عليه له كأجر خمسين عاملاً، فقالوا: يا رسول الله، كأجر خمسين عاملاً منهم؟

قال: بل كأجر خمسين عاملاً منكم⁽³¹⁾

وفي تفسير قوله تعالى: "غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ" قال أبو الليث: "غير المغضوب عليهم" غير طريق اليهود .. "ولا الضالين" قال يعني ولا النصارى لم تحفظ قلوبهم. قال: وقد أجمع المفسرون أن "غير المغضوب عليهم" أراد به اليهود "ولا الضالين": النصارى، ثم يقول: فإن قيل أليس النصارى من المغضوب عليهم. واليهود أيضاً من الضالين؟ فكيف صرف المغضوب عليهم إلى اليهود، وصرف الضالين إلى النصارى؟

قيل له: إنما عرف ذلك بالخبر، واستدللاً بالآية. فأما الخبر: فما روي عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن رجلاً سأله وهو بوادي القرى من المغضوب عليهم؟ قال: اليهود. ومن الضالين؟ فقال: النصارى⁽³²⁾

و من قوله تعالى: "قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ..."⁽³³⁾ يقول: روي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه سئل عن الكلاله فقال: ألم تر إلى الآية التي أنزلت في سورة النساء "قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنَّ أَمْرَهُ هَكَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ..." يعني تفسير الكلاله⁽³⁴⁾. وبذلك أفاد أبو الليث من السنة النبوية في تفسير القرآن الكريم إفادة عظيمة.

3. تفسير الصحابة للقرآن :

وهو المصدر الثالث من مصادر التفسير، وذلك "أننا إذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة. رجعنا في ذلك إلى أقوال الصحابة فإنهم أدركوا الناس بذلك، لما شاهدوه من القرآن

أبو الليث السمرقندي د. رابع بوب
والأحوال التي اختصوا بها. ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح. ولا سيما
علمائهم وكبرائهم. كالأئمة الأربعة، والخلفاء الراشدين، والأئمة المهتدين المهيدين، وعبد الله
بن مسعود - رضي الله عنهم-⁽³⁵⁾

وقد نقل "أبو الليث" في تفسيره كثيرا من أقوال الصحابة. وممن نقل عنهم: علي بن أبي
طالب، وعمر بن الخطاب، وأبي بن كعب، وعبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله، وعبد الله بن
الزبير، وعبد الله بن مسعود. وغيرهم. ويعدّ "عبد الله بن عباس" صاحب النصيب الأكبر
والحظ الأوفر فيمن نقل عنهم أبو الليث. وقد روى عنه من عدة طرق:

طريق عكرمة عن ابن عباس، أو سعيد بن جبير عن ابن عباس. وقد أثنى علماء الجرح
والتعديل على هذه الطريق. وأخرج منها ابن جرير وابن أبي حاتم كثيرا وأخرج الطبراني منها
في معجمه الكبير⁽³⁶⁾.

طريق الضحّاك عن ابن عباس. وهي غير مرضية لأنها منقطعة، فالضحّاك لم يلق ابن عباس⁽³⁷⁾
طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس. وهي أوهى الطرق. فالكلبي مثم بالوضع⁽³⁸⁾
وأحيانا يذكر "أبو الليث" الرواية عن ابن عباس مجردة من السند فيقول: "روي عن ابن عباس"
أو "قال ابن عباس"⁽³⁹⁾

▪ ابن مسعود:

و يأتي "ابن مسعود" في المرتبة الثانية - بعد ابن عباس - فيمن نقل عنهم أبو الليث. وطرق
روايته عنهم متعددة. منها:

طريق مجاهد. وهي طريق صحيحة، اعتمد عليها البخاري في صحيحه.

و أحيانا يذكر الرواية عن ابن مسعود مجردة عن السند فيقول: "و روي عن ابن مسعود..."
وقد قصد أبو الليث إلى ترك السند قصدا. وكان يهدف من وراء ذلك التخفيف على الناس. حتى
لا ينشغلوا بالسند عن التفسير نفسه⁽⁴⁰⁾

أبو الليث السمرقندي د. رايح نوب

4. تفسير التابعين للقرآن:

و هؤلاء التابعون تلاميذ كبار الصحابة، وتخرجوا من مدارسهم. وكان أبو الليث إذا لم يجد تفسيراً للصحابة رجع إلى أقوال التابعين، فنقل عنهم. ومن هؤلاء التابعين:

الحسن، وسعيد بن جبير، وعطاء، وعكرمة، وهب بن منبه، والسدي، ومقاتل، والكلبي، إلا أنه أكثر من الرواية عن مجاهد.

الإسرائيليات في تفسير أبي الليث:

تنبه العلماء إلى ظاهرة غلبة الضعف على الرواية بالمأثور. ولم يكن أبو الليث بدعا من المفسرين، وإنما جاءت الإسرائيليات - في تفسير بحر العلوم - كثيرة. فمن أين جاء بهذه الإسرائيليات؟ وقبل أن نجيب على هذا التساؤل نسوق تمهيدا موجزا في هذه القضية فنقول: نشأ الوضع في التفسير مع نشأته في الحديث. وكان مبدأ ظهور الوضع في سنة إحدى وأربعين من الهجرة، حين اختلف المسلمون سياسيا وتفرقوا شيعا وأحزابا. ووجد من أهل البدع والأهواء من روجوا لبدعهم، وتعصبوا لأهوائهم، ودخل في الإسلام من تبطن الكفر والتحف الإسلام بقصد الكيد له، وتظليل أهله، فوضعوا ما وضعوا من روايات باطلة، ليصلوا بها إلى أغراضهم الخبيثة.

و كان أهل الكتاب مصدرا من مصادر التفسير عند الصحابة، فكان إذا مر على قصة من قصص القرآن يجد من نفسه ميلا إلى أن يسأل عن بعض ما طواه القرآن منها ولم يتعرض له، فلا يجد من يجيبه على سؤاله سوى هؤلاء النفر الذين دخلوا في الإسلام. لكن الصحابة لم يسألوا أهل الكتاب عن كل شيء ولم يقبلوا منهم كل شيء، فلم يسألوهم عن شيء مما يتعلق بالعقيدة أو الأحكام، إلا إذا كان على وجه الاستشهاد والتقوية لما جاء به القرآن. ولم يسألوهم عن الأشياء التي يشبه أن يكون السؤال عنها نوعا من اللهو والعبث كالسؤال عن لون كلب أهل الكهف وما شابه ذلك.

"وكان الصحابة يعدون ذلك قبيحا من قبيل تضييع الأوقات وكانوا لا يصدقون اليهود فيما خالف الشريعة أو تنافى مع العقيدة" (1)

أبو الليث السمرقندي د. رابع دوب

أقسام الإسرائيليات: وقد قسم العلماء الأخبار التي جاءت عن طريق أهل الكتاب إلى ثلاثة أقسام⁽⁴²⁾:

القسم الأول: ما علمنا صحته مما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة. وهذا القسم صحيح، وفيما عندنا غنية عنه، ولكن يجوز ذكره وروايته للاستشهاد به، ولإقامة الحجة عليهم من كتبهم، وذلك مثل: تعيين اسم صاحب موسى -عليه السلام- وأنه الخضر، فقد ورد في الحديث الصحيح الذي رواه البخاري⁽⁴³⁾

القسم الثاني: ما علمنا كذبه مما يناقض شرعنا، أو لا يتفق مع العقل، وذلك مثل ما ذكره في قصص الأنبياء مما يطعن في عصمتهم، ومثل ما ذكر في توراتهم أن الذبيح هو إسحاق وليس إسماعيل، وهذا القسم لا يصح قبوله ولا روايته.

القسم الثالث: ما هو مسكوت عنه، لا هو من قبيل الأول، ولا هو من قبيل الثاني. وهذا القسم نتوقف فيه فلا نؤمن به ولا نكذبه لاحتمال أن يكون حقا فنكذبه، أو باطلا فنصدق، وذلك لقول الرسول -صلى الله عليه وسلم-: " لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم، قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إليكم "⁽⁴⁴⁾

أبو الليث والإسرائيليات:

وهذه الأقسام الثلاثة دخلت التفسير الأثري بعامة، ولم يكن أبو الليث نسيجا وحده في ذلك، فساق في تفسيره من هذه الأقسام. ولو أنه بعد ما ساق هذه الإسرائيليات عقب عليها لما كان عليه ضير، إلا أنه أوردها دون ما تعقيب. فهو ينقل عن ابن عباس حكاية عن أهل الكتاب، ومقال ذلك ما جاء في تفسير قوله تعالى: " فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه "... فذكر ما موجهه: أن إبليس حسد آدم على ما فيه من نعمة، فاحتال لإخراجه منها، حتى دخل في صورة الحية، ثم أتى باب الجنة ونادى آدم وحواء " ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين " يعني هذه شجرة الخلد، فأكلا منها.

أبو الليث السمرقندي د. رابع بوب
و يقال: إن حواء قالت لآدم: تعال حتى نأكل من هذه الشجرة، وظلت به حتى أكل بعد أن
سبقته بالأكل.⁽⁴⁵⁾ و أحيانا يقول: قال بعضهم، ويذكر الرواية الإسرائيلية في ذلك. وخطورة هذا
تكون بالغة إذا ما كانت من القسم الثاني. ففيه طعن في عصمة الأنبياء. و في "بحر العلوم" طائفة
من هذا القسم⁽⁴⁶⁾

و من مصادر الإسرائيليات في تفسير أبي الليث -إضافة إلى ما سبق- قراءته للتوراة. وقد
صرح بذلك في التفسير في عدة مواضع. يقول في قوله تعالى: "وَأَمْرَاتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحَكْتُ" أي
حاضت. يقال: ضحكت الأرناب إذا حاضت، وغيره من المفسرين يجعله الضحك بعينه، وكذلك
هو في التوراة. فرأت فيها: أنها حين بشرت بالغلام ضحكت في نفسها وقالت: من بعد أن بليت
أعود شابة! و من مصادرها أيضا: سماعه أهل التوراة. ويصرح بذلك أيضا حين يسوق هذه العبارة
"سمعت أهل التوراة يقولون...".

ثم روايته عن المتهمين بالوضع والضعف كعكرمة، والضحاك، ومقاتل، وهب ابن منبه
وغيرهم. و كان شأن أبي الليث في ذلك شأن سائر المفسرين، غير أن هذا لا يعفيهم من المسؤولية
عن ذلك. وكان ينبغي عليهم - وأبو الليث أحدهم - أن يدققوا ويمحصوا. وقد شاء الله عز وجل
أن يدرك المسلمون أخيرا هذا الخطر، فتداعى علماؤهم إلى تجريد كتب التفسير من هذه
الإسرائيليات، وتطهيرها من كل دخيل⁽⁴⁷⁾.

المنهج اللغوي في تفسير أبي الليث:

تتضح أهمية اللغة ومكانتها في تفسير القرآن الكريم في نظر أبي الليث من قوله: "ولا يجوز
لأحد أن يفسر القرآن برأيه ما لم يتعلم ويعرف وجوه اللغة وأحوال التنزيل..." إنها أداة أصيلة
وركن ركين ينبغي توافره فيمن يتصدى للتفسير.
و بالتأمل في تفسير أبي الليث نلاحظ ما يلي:

أبو الليث السمرقندي د. رايح بوب

أولا: يبحث أبو الليث في معنى اللفظ في القرآن الكريم من خلال نظائره وسياقاته المختلفة. ففي تفسيره لقوله سبحانه: "رَبِّ الْعَالَمِينَ" يقول: قال ابن عباس: سيد العالمين. والرب في اللغة: هو السيد، قال الله تعالى: «ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ...» يعني سيدك.

ثانيا: إذا لم يجد في القرآن معنى للفظ يرجع إلى استعمال العرب القدماء ويستشهد بالشعر على المعنى الذي يورده.

ففي تفسير اسم الجلالة الله في البسملة يقول: وقيل: إنما سمي "الله" لأنه لا تدركه الأبصار، ولاه: معناه احتجب، كما قال القائل:

لاه ربي عن الخلائق طرا خالق الخلق لا يرى ويرانا

ثالثا: أفاد أبو الليث كثيرا من علماء اللغة كابن قتيبة، والأصمعي، وقطرب، والزجاج، والفراء، والخليل بن أحمد وغيرهم فكان يذكر القول منسوباً إلى واحد منهم أو أكثر.

رابعا: قد يذكر القول دون ذكر قائله هكذا: "قال أهل اللغة..." أو "قال بعض اللغويين..." ولم يكتف "أبو الليث" بالنقل، وإنما كان - في بعض الأحيان - يرجح رأياً على رأي.

خامسا: أفاد أبو الليث من علم الأبنية المسمى بعلم "الصرف" فكان يذكر - وقت الحاجة - وزن الكلمة، أو اشتقاقها... الخ.

سادسا: أدرك أبو الليث ما للنحو من أهمية في فهم معاني القرآن إذ "أن الإعراب يميز المعاني" فكان يورد بعض المسائل النحوية الخفيفة، ولا يتعمق فيها، ولا يورد اختلافات النحاة حتى لا يشغل القارئ في خضم النحو ويخرجه من حيز التفسير مثال ذلك:

ما جاء في تفسيره قول الحق سبحانه: "حَذَرَ الْمَوْتِ" إذ قال: يعني لحذر الموت، والكلام ينصب لنزع الخافض مثل قوله: "وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ..." أي من قومه فكذاك هاهنا.

أبو الليث السمرقندي د. رابع بوب

المنهج البلاغي في تفسير أبي الليث:

يمكن أن نقول إن المنهج البياني هو أحد المناهج الكثيرة في تفسير القرآن الكريم وأن جذور هذا المنهج قد وجدت منذ زمن الرسول - صلى الله عليه وسلم- ثم تأصل عند ابن عباس وتلاميذه إلى أن جاء علماء كبار فقمعدوا هذا المنهج.

وقد أفاد أبو الليث في تفسيره من العلماء الأفاضل الذين أسهموا بسهم وافر في هذا المنهج، ويأتي على رأس هؤلاء "أبو عبيدة" صاحب مجاز القرآن فقد نقل أبو الليث كثيرا من أقواله⁽⁴⁸⁾ وتأثر بمنهجه أيضا. ففي تفسير قوله تعالى: " وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِّنَ النِّسَاءِ ... " ⁽⁴⁹⁾ وقف أبو الليث عند الآية وحللها تحليلًا بيانيًا يدل على ذوقه وحسه المتميز.

كما نقل عن الزجاج صاحب معاني القرآن كثيرا، وأفاد من ابن قتيبة إفادة عظيمة من خلال كتابه " تأويل مشكل القرآن " فيقول: قال القتيبي⁽⁵⁰⁾ .

ثم يمضي قائلا في تفسير الآية: " وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِّنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا " .

يعني لا تتزوجوا من قد تزوج آبائكم من النساء. ويقال اسم النكاح يقع على الجماع والتزوج، فإن كان الأب تزوج امرأة أو وطنها بغير نكاح حرمت على ابنه.

وقوله " إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ " يقول: لا تفعلوا ما قد فعلتم في الجاهلية، وكل الناس يتزوج الرجل منهم امرأة الأب برضاها، بعد نزول قوله: " لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا " حتى نزلت هذه الآية: " وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ ... " فصار حراما في الأحوال كلها. ويقال: إلا ما قد سلف، يعني: ولا ما قد سلف، كقوله تعالى: " وما كانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً " ولا خطأ وقد قيل: إن في الآية تقديمًا وتأخيرًا ومعناه: ولا تنكحوا ما نكح آبائكم من النساء فإنكم إن فعلتم تؤاخذون وتعاقبون إلا ما قد سلف إنه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا، إلا ما قد سلف. وقد قيل: إن في الآية إضمار تقول " ولا تنكحوا ما نكح آبائكم " من النساء فإنكم إن فعلتم تعاقبون

أبو الليث السمرقندي د. رابع نوب
وتؤاخذون إلا ما قد سلف. ثم قال " إنه كان فاحشة " أي معصية " ومقتا " أي بغضا " وساء
سبيلا " أي بنس المسلك⁽⁵¹⁾.

و من الأمثلة أنه أحيانا يذكر الوجه البلاغي، ولا ينسبه إلى قائله، وإنما يقول: " قال
بعضهم " أو يذكر الوجه البلاغي الذي يراه هو بداية دون الرجوع إلى السابقين ففي قوله تعالى: "
فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ " ⁽⁵²⁾ يقول: " قال بعضهم: هذا على سبيل المثل. ثم يعقب بما
يدل على نوقه الخاص قائلا: والعرب إذا أرادت تعظيم ملك عظيم العطية تقول: كسف القمر
لفقده، وبكت الريح والسماء والأرض وقد ذكروا ذلك في أشعارهم، فأخبر تعالى أن فرعون لم يكن
ممن يجزع له جازع، ولم يوجد له فقد " ⁽⁵³⁾

يقول في تفسير قوله تعالى: " فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ " قال بعضهم: " فما بكّت
عليهم السماء والأرض " يعني أهل السماء، وأهل الأرض فأقام السماء والأرض مقام أهلها كما قال
" وأسأل القرية " وقال بعضهم يعني بكّت السماء بعينها، وبكت الأرض، وقال ابن عباس " لكل
مؤمن باب في السماء يصعد فيه عمله، وينزل منه رزقه فإذا مات بكى عليه بابه في السماء وبكت
عليه آثاره في الأرض " وذكر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه سئل: أتبكي السماء والأرض
على أحد؟ قال: نعم إذا مات المؤمن بكّت عليه معادنه من الأرض التي كان يذكر الله تعالى فيها،
ويصلي، وبكى عليه بابه الذي كان يرفع فيه عمله، فأخبر الله تعالى أن قوم فرعون لم تبك عليهم
السماء والأرض ⁽⁵⁴⁾ " وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ " يعني مؤجلين. ويقول في تفسير قوله تعالى: " أَوْ كَصَيْبٍ
مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ .. " ⁽⁵⁵⁾ والمطر: هو القرآن، لأن المطر حياة الخلق وإصلاح
الأرض، وكذلك القرآن فيه هدى للناس، وبيان من الضلالة وإصلاح للأرض، فلهذا المعنى شبه
القرآن بالمطر. والظلمات هي المكائد والمحن التي تصيب المسلمين والشبهات التي في القرآن.
والرعد هو الوعيد الذي ذكر للكفار والمنافقين في القرآن. والبرق ما ظهر من علامات نبوة محمد -
صلى الله عليه وسلم- وملأ نكته.

أبو الليث السمرقندي د. رابع دوب
و من إشارات البلاغية اللطيفة تحليله لقوله تعالى: "إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلاً ما
بعوضة فما فوقها فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد
الله بهذا مثلاً يضل به كثيراً ويهدي به كثيراً وما يضل به إلا الفاسقين" (56).

يقول السمرقندي: وذلك أنه لما نزل قول الله تعالى: "إن الذين تدعون من دون الله لن
يخلقوا ذباباً" وقال في آية أخرى: "مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت".
قالت اليهود والمشركون: إن رب محمد يضرب المثل بالذباب والعنكبوت. فنزلت هذه الآية: "إن
الله لا يستحيي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها" أي لا يمتنع من ضرب المثل وبيان الحق
بذكر البعوضة وبما فوقها. ويقال لا يمنعه الحياء أن يضرب المثل ويبين ويصف للحق شبهها. "ما
بعوضة فما فوقها": يعني بالذباب والعنكبوت. وقال بعضهم: فما فوقها أي بما دونها في الصغر.
وهذا من أسماء الأضداد يذكر الفوق ويراد به دونه كما يذكر الورا ويراد به الأمام. مثل قوله: "و
يذرون وراءهم يوم ما ثقيلاً" أي أمامهم. فكذلك الفوق ويراد ما دونه أي يضرب المثل بالبعوضة
وبما دونها بعد أن يكون فيه إظهار الحق وإرشاد إلى الهدى. فكيف يمتنع من ضرب المثل
بالبعوضة ولو اجتمعت الإنس والجن على أن يخلقوا بعوضة لا يقدر على.

و يقال إنما ذكر المثل بالبعوضة، لأن خلقة البعوضة أعجب، لأن خلقتها خلقة الفيل.
و يقال: لأن البعوضة مادامت جائعة عاشت فإذا شبعَت ماتت. فكذلك الآدمي إذا استغنى
فإنه يطغى فضرب الله المثل للآدمي" (57).

و نلاحظ كيف استطاع السمرقندي بقدرة فائقة وحس بلاغي مرهف أن يسقط هذا التمثيل
الذي ضربه الله عز وجل للجاحدين على الآدمي. وفيه إشارة واضحة لمطابقة التشبيه لمقتضى
الحال. وبهذا التحليل الشيق يضع يده على خصائص التمثيل القرآني الذي يصيب الغرض
المطلوب على عكس كثير من تشبيهات العرب التي لا تراعي مقتضى الظروف الفعلية للمشبه
والمشبه به.

أبو الليث السمرقندي د. رابع بوب

و بمنهج السمرقندي الموازن بين الآيات التي تتضمن مثل هذا النوع من التمثيل يكون قد وضع اللبنة الأولى لهذه الدراسة البلاغية التي أحكم قواعدها فيما بعد ابن ناقيا البغدادي (ت485هـ)

إذ طبق دراسته في فن التشبيه على ست وثلاثين سورة من القرآن الكريم⁽⁵⁸⁾

كما يشير السمرقندي إلى المجاز لكن دون أن يسميه وذلك عند تحليله لعدة آيات ومنها قوله عز وجل: " إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا " (59)

يقول أبو الليث في تفسيره هذه الآية: " يعني بغير حق أي حراما لأن الحرام يوجب النار فسماه الله باسمها " (60) وهذا ما أطلق عليه البلاغيون بعد ذلك المجاز المرسل وعلاقته المسببية بأن نطلق لفظ المسبب ونريد به السبب. فالنار هنا مسببة عن أكل السحت من مال اليتامى ظلما⁽⁶¹⁾

ونجده في موضع آخر يصرح بالمجاز لفظا في تفسيره لقوله تعالى في سورة الكهف: " فَاَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا " (62)

يقول أبو الليث: " وهذا كلام مجاز لأن الجدار لا يكون له إرادة، ومعناه: كاد أن يسقط " (63) فهو بهذا التحليل يتبع ما قاله ابن قتيبة وأبو عبيدة من قبله بل يركز على هذه العبارة ليؤكد أن القرآن الكريم لا يخلو من المجاز كما زعم بعض منكريه.

لكن كثيرا ما يفوت السمرقندي ما في الآيات الكريمات من مجاز فلا يشير إلى ذلك أبدا⁽⁶⁴⁾ خاصة عند تفسيره لقوله تعالى: " وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً. قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ، وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ. قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ " (65). ففي الآية الكريمة خروج الاستفهام في قوله تعالى " أتجعل فيها " إلى معنى مجازي وهو استخبار من الملائكة لربها بمعنى أعلمنا يا ربنا.

أبو الليث السمرقندي د. رابع نوب

لكن السمرقندي يمر على هذه الآية دون أن يشير إلى هذا الاستفهام إطلاقاً، بل يقول في تفسير قوله تعالى: "أتجعل فيها" يعني "أتخلق فيها"⁽⁶⁶⁾.

وقد يمر السمرقندي على العديد من الصور البيانية دون أن يقف عندها ويحللها مثل تفسيره لقوله عز وجل: "والليل إذا عسعس والصبح إذا تنفس" ⁽⁶⁷⁾.

يقول: "والصبح إذا تنفس يعني إذا استضاء وارتفع ويقال إذا امتد حتى يصير النهار بيّناً"⁽⁶⁸⁾.

وقد فات السمرقندي أن في هذه الآية الكريمة استعارة مكنية على الرغم من أنها مشهورة جداً. فقد أشار إليها من قبل معاوية بن أبي سفيان عندما سئل عن الشيء الذي يتنفس من غير روح فأجاب: "والصبح إذا تنفس" ⁽⁶⁹⁾.

وكذلك عدم إشارته للكناية المشهورة في قوله عز وجل: "ولما سقط في أيديهم" ورواؤا أنهم قد ضلوا قالوا لئن لم يرْحَمْنَا رَبَّنَا وَيفْغِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ"⁽⁷⁰⁾.

يقول أبو الليث: "يعني ندموا على ما صنعوا يقال سقط في يده إذا ندم وأصله أن الإنسان إذا ندم جعل يده على رأسه"⁽⁷¹⁾ وفي تفسيره هذا إشارة خفيفة إلى الكناية لكن دون أن يسميها باسمها. كما أن من عادة العرب أن تقول للندمان (سقط في يده) أي جعل فمه في يده تعبيراً عن شدة الندم. أما قول السمرقندي بأن الإنسان إذا ندم جعل يده على رأسه، لا يطابق معنى الآية هنا لأن من عادة الإنسان إذا ندم يضع يده في فمه كما أشار إلى ذلك القرآن الكريم في قوله تعالى: "ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً"⁽⁷²⁾، وهذا كناية عن شدة ندم الكافر يوم القيامة.

ولعل الخلاصة التي يمكن أن نخرج بها، هي أن تفسير السمرقندي في حقيقته هو مجرد اختصار لتفسير جامع البيان للطبري (ت 310هـ).

- ¹ بحر العلوم للسمرقندي تحقيق الشيخ علي محمد معوض. والشيخ عادل أحمد عبد الموجود.
- ⁽²⁾ كشف الظنون حاجي خليفة ج 1 ص 187. وطبقات المفسرين للداودي ج 2 ص 245. وتاريخ التراث العربي فؤاد سزكين ج 2 ص 97. معجم المؤلفين ج 13 ص 91 الأعلام ج 8 ص 348.
- ⁽³⁾ اشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ص 126
- ⁽⁴⁾ المصباح المضيء لابن جديدة ج 3 ص 360
- ⁽⁵⁾ بحر العلوم ج 1 ص 51
- ⁽⁶⁾ المصدر نفسه
- ⁽⁷⁾ المصدر نفسه ج 3 ص 196
- ⁽⁸⁾ كشف الظنون ج 2 ص 187
- ⁽⁹⁾ المصدر نفسه
- ⁽¹⁰⁾ تاريخ الخلفاء للسيوطي ص 411
- ⁽¹¹⁾ بفتح السين والميم. هكذا ضبطها ياقوت. أما البكري فقد فتح السين وسكن الميم
- ⁽¹²⁾ معجم البلدان ج 5 ص 121
- ⁽¹³⁾ أحسن التقاسيم للمقدسي ص 260
- ⁽¹⁴⁾ الأعلام للزركلي ج 1 ص 164
- ⁽¹⁵⁾ وفيات الأعيان ج 1 ص 214
- ⁽¹⁶⁾ المصدر نفسه ج 1 ص 484
- ⁽¹⁷⁾ الأعلام ج 8 ص 15
- ⁽¹⁸⁾ طبقات المفسرين للحافظ الذهبي ج 1 ص 235
- ⁽¹⁹⁾ الأعلام ج 1 ص 131
- ⁽²⁰⁾ بحر العلوم ج 1 ص 50
- ⁽²¹⁾ المصدر نفسه ج 1 ص 72-73
- ⁽²²⁾ الأنعام 19
- 23 بستان العارفين ص 47
- ⁽²⁴⁾ الإقتان ج 1 ص 175

- (25) النساء 57
- (26) محمد 15
- (27) البرهان في علوم القرآن للزركشي ج 2 ص 175
- (28) النحل 44
- (29) رواه أبو داود في السنن
- (30) المائدة 105
- (31) بحر العلوم ج 1 ص 463
- (32) المصدر نفسه ج 1 ص 83
- (33) النساء 176
- (34) بحر العلوم ج 1 ص 408
- (35) تفسير بن كثير ج 1 ص 10 وما بعدها
- (36) الإتيقان ج 2 ص 188
- (37) المصدر نفسه
- (38) المصدر نفسه ج 1 ص 85
- (39) بحر العلوم ج 1 ص 48
- (40) بستان العارفين ج 1 ص 3
- (41) التفسير والمفسرون للذهبي ج 1 ص 169 وما بعدها
- (42) الإسرائيليات والموضوعات لأبي شعبة ص 150 وما بعدها
- (43) فتح الباري ج 8 ص 297
- (44) بحر العلوم ج 1 ص 55
- (45) المصدر نفسه
- (46) المصدر نفسه ، مواضع كثيرة
- (47) التفسير والمفسرون ج 1 ص 199
- (48) بحر العلوم - مواضع كثيرة

- (49) النساء 22
- (50) بحر العلوم - مواضع كثيرة
- (51) المصدر نفسه ج 1 ص 343.
- (52) الدخان 26
- (53) بحر العلوم ج 1 ص 218.
- (54) ذكره السيوطي في الدر المنثور ج 6 ص 30 وعزاه لمعد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في شعب الإيمان.
- (55) البقرة 19.
- (56) البقرة 26.
- (57) بحر العلوم ج 1 ص 104
- (58) الجمان في تشبيهات القرآن ابن ناقيّة البغدادي
- (59) النساء 10
- (60) بحر العلوم ج 1 ص 335
- (61) علوم البلاغة أحمد المراغي ص 237.
- (62) الكهف 77.
- (63) بحر العلوم ج 2 ص 308
- (64) المصدر نفسه ج 2 ص 173 وغيرها
- (65) البقرة 30
- (66) بحر العلوم ج 1 ص 108
- (67) التكويد 17-18
- (68) بحر العلوم ج 3 ص 453
- (69) جامع البيان ج 30 ص 79
- (70) الأعراف 149.
- (71) بحر العلوم ج 1 ص 571
- (72) الفرقان 27